الدرس العاشر:

مشكلات الممارسة العيادية

تمهيد:

تتمثل مشكلات الممارسة العيادية في فجوة بين التكوين النظري والواقع العملي، وصعوبة في فهم دور الأخصائي وتحديات متعلقة بالتدريب العملي ونقص الموارد، بالإضافة إلى مشكلات تتعلق بالمرضى أنفسهم أو الأسرة، مما يؤثر على الممارسة وتأهيل المختص وتعامله مع التحديات النفسية والسلوكية.

ويواجه الأخصائي النفساني العيادي صعوبات متنوعة تشمل تحديات شخصية ومهنية، مثل إرهاق التعاطف وضغوط العمل، بالإضافة إلى صعوبات متعلقة بالجانب المهني كالفجوة بين التدريب النظري والتطبيق العملي، وعدم كفاية التدريب الميداني، وقصور الأدوات التشخيصية، وصعوبة التعامل مع المجتمع والمسؤولين أحيانًا، وعدم فهم دور الأخصائي .

ومن خلال درسنا العاشر سنحاول التطرق لأبرز المشكلات التي تعترض طريق الممارسة العيادية ، وتواجه الأخصائي النفساني العيادي أثناء ممارسته لمهامه.

***مشكلات الممارسة العيادية:**

1- مشكلات متعلقة بالمختص نفسه:

- **فجوة بين النظرية والواقع** :ضعف الربط بين المعرفة النظرية المكتسبة في الجامعة والتطبيق العملي الفعلي في الميدان.
- **نقص الخبرة العملية** :عدم كفاية التدريب العملي والتطبيقي في تقنيات التقييم والتشخيص والعلاج، وخاصة عند تطبيقه على حالات معينة أو مشاكل نفسية معقدة.
- **عدم ملاءمة التكوين** :قد لا يكفي التكوين الجامعي الأولي لمتطلبات الممارسة العيادية، مما يجعل المختص يشعر بأن مهاراته محدودة.
- **صعوبات في الممارسة** :يشعر بعض المختصين بالإحباط والضغط النفسي نتيجة قلة الوعي بأهمية دورهم، أو الشعور بأن دورهم محدود مقارنة بالأطباء .

2 - مشكلات متعلقة بالمرضى والبيئة:

- **عدم تفهم المريض وأسرته** :عدم فهمهم للأبعاد النفسية والاجتماعية للمشكلة، وربما التركيز على الحلول المادية بدلاً من الحلول النفسية، مما يؤثر على تعاونهم.

– **ضعف الوعي المجتمعي** :عدم وعي المجتمع بدور المختص النفسي ووظيفته، مما يؤدي إلى عدم تقدير جهوده.

– **نقص الموارد** :قلة الموارد المادية، مثل الميزانية المخصصة للخدمات الاجتماعية، وعدم وجود دعم كافٍ في بعض المؤسسات .

3 – مشكلات في الأدوات والمنهجيات:

– **مشكلات في الاختبارات** :افتقار الاختبارات النفسية التقليدية إلى الأطر النظرية المناسبة، أو قد لا تكون حساسة للمشاكل النفسية الدقيقة، مما يضعف صدقها.

– **قياس الوظائف التنفيذية** :عند قياس الوظائف التنفيذية، تواجه المختصين صعوبة في تطبيق اختبارات ذات حساسية كافية. وحتى الاختبارات الحديثة لها نقاط ضعف.

ومن بين الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفساني العيادي أثناء الممارسة العيادية نوجزها في الآتي:

1– صعوبات تشخيص المشكلات النفسية:

– مجموعة الصعوبات التي تتعلق بالأخصائي النفساني في حد داته:

أ – عدم كفاية البيانات في تقرير دراسة الحالة.

ب – عدم وجود اختبارات نفسية تناسب شديدي الإعاقة.

جـ – عدم وجود خبرة تطبيقية في التشخيص.

وهده صعوبات تعبر عن نقص التدريب على إجراء دراسة الحالة والتدريب الكافي على التشخيص، إضافة إلى عدم توفر الاختبارات التي يمكن استخدامها في التشخيص.

– مجموعة الصعوبات الثانية التي تواجه الأخصائي النفساني العيادي فهي تتعلق بظروف الحالة في حد داتها:

أ – صعوبة النطق.

ب – عدم القدرة على التعبير عما بداخلها بسهولة.

جـ – عدم إقتناع الحالة بجدوى العلاج .

2 – صعوبات تتعلق بإعداد التقرير التشخيصي:

– صعوبات تتعلق بإعداد الأخصائي ونقص مهاراته وعدم قدرته على وضع يده على المصادر الفعلية للمشكلة ودوافعها والتأثر برؤية شخصية بعيدة عن حقيقة المشكلة ودوافعها والتأثر برؤية شخصية بعيدة عن حقيقة المشكلة ودوافعها.

– صعوبات تتعلق بنقص الأدوات والمقاييس وعدم كفايتها لتوفير المعلومات السليمة حول المشكلة أو ارتكاب خطأ في عمليات القياس.

– صعوبات تتعلق بعدم توفر البيانات حو جوانب المشكلة وعدم الحصول عليها من مصادرها الصحيحة.

– صعوبات تتعلق بعدم توفير الشروط اللازمة في تقرير دراسة الحالة لنقص الخبرة أو عدم توفير البيانات الكافية أو من إعداد دراسة الحالة.

مثل هده الصعوبات تؤدي إلى عدم تمكن الأخصائي من تقديم تقرير تشخيصي مناسب لظروف الحالة وواقعها بحيث يمكن في ضوئه وضع خطة علاجية مناسبة للمشكلة (الغرير ، والعاصي، 2011، ص ص 162، 164).

خلاصة:

وفي الأخير سنستخلص المشكلات المتعلقة بالممارسة النفسية في النقاط الآتية:

1 – مشكلاتت مهنية وشخصية:

– **الاستنزاف العاطفي** :التعرض المستمر لصدمات الآخرين ومشاكلهم قد يؤدي إلى إرهاق التعاطف والإرهاق النفسي الشامل، مما يستنزف طاقتهم الجسدية والعاطفية.

– **ضغوط العمل** :العمل اليومي مع العملاء يتطلب جهدًا كبيرًا، مما يؤدي إلى شعور بالإرهاق وتقصير الأداء.

– **التوازن بين الحياة والعمل** :يواجه الأخصائيون صعوبة في الموازنة بين متطلبات حياتهم المهنية والشخصية، بسبب طبيعة عملهم التي تتطلب وقتًا وجهدًا كبيرين.

العزلة المهنية :قد يشعر الأخصائيون بالعزلة المهنية، مما يجعل من الصعب عليهم إيجاد الدعم اللازم .

2 – مشكلات متعلقة بالتكوين المهني والتدريب:

– **نقص التدريب العملي** :يجد بعض الأخصائيين أن تكوينهم الجامعي نظري بحت ويفتقر إلى التدريب الميداني الكافي لتطبيق الأدوات والتقنيات النفسية بشكل عملي.

– **عدم كفاية الممارسة** :هناك فجوة بين ما يتعلمه الأخصائي في الجامعة وما يمارسه في الواقع العملي، مما يجعل من الصعب عليه تطبيق ما تعلمه نظريًا .

3 – مشكلات متعلقة بالتفاعل مع المجتمع والبيئة العملية:

– **عدم فهم المجتمع لدوره** : يعاني الأخصائي من عدم فهم المجتمع لدوره ووظيفته بشكل كامل، مما يؤدي إلى نظرة مجتمعية سلبية أو تساؤلات حول فعالية العلاج النفسي.

– **سوء فهم الدور داخل الفريق العلاجي:** قد يواجه الأخصائي صعوبة في فهم دوره مقارنة بالآخرين في الفريق العلاجي، خاصة الأطباء، مما يسبب إحباطًا وضغطًا نفسيًا.

– **نقص التمويل والموارد** :نقص التمويل الكافي لأنظمة الدعم النفسي، ونقص الميزانيات اللازمة، ونقص الدورات التدريبية، كلها عوامل تعيق عمل الأخصائي، خاصة في المؤسسات .

4 – مشكلات تتعلق بالتشخيص والعلاج:

– **صعوبة التشخيص** :يواجه الأخصائيون صعوبات في التشخيص، نظرًا لصعوبة تعريف السلوك غير السوي والإضطرابات النفسية، وعدم ثبات صدق نظم التشخيص الحالية، وتأثرها بالعوامل الثقافية والعرقية.

– **مشكلات متعلقة بالطلب** :قد تكون هناك مشكلات تتعلق بالطلب نفسه، مما يؤثر على عملية الفحص والعلاج، مثل عدم استعداد الأشخاص لطلب المساعدة أو سوء فهمهم لطبيعة المشكلة.

قائمة المراجع:

– الغرير، أحمد نايل، والعاصي، رياض نايل.(2010). التشخيص النفسي، اثراء للنشر والتوزيع، الأردن، ومكتبة الجامعة، الشارقة.